نعم يجوز المكر بمن يحل اذاه وهو الحربي ومن ثم قال عليه السلام الحرب خدعة
ولا تباغضوا اي لا يبغض بعضكم بعضا اي لا تتعاطوا اسباب البغض
لانه قهري كالحب لا قدرة للانسان على اكتسابه ولا يملك التصرف فيه
كما قال عليه السلام لما كان يقسم بين نسائه ويعدل اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني القلب والحب والبغض رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وهو التنفر من الشيء لمعنى فيه مستقبح
ومرادفه الكراهة ثم هو بين اثنين اما من جانبهما او من جانب احدهما وعلى
كل حال فهو لغير الله حرام وهو محمل الحديث ولله واجب ومندوب قال
تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقال عليه السلام من احب لله وابغض
لله واعطى لله فقد استكمل الايمان ثم ان بغضهم ويثاب المتباغضان
لله على غيرتهما له وتعظيم حقه وان كان احدهما مخطئا لان الغرض
ان كلا منهما اداه اجتهاده الى اعتقاده او عمله في اجتهاد الاخر
فيبغضه على ذلك وهو معذور عند الله تع بخروجه عن عهدة التكليف
بالاجتهاد وارجو ان غالب طوايف الامة وفرقها من هذا الباب مالم
يتضمن راي بعضها كفرا او فسقا صراحا اذ اكثر العقايد المختلف فيها
بين الامة اجتهادي او ملحق به انتهى والذي يتجه ان من علم ان مخالفة
غيره له انما نشات عن اجتهاد لكونه من اهله لا يجوز له بغضه لانه حينئذ
ليس لله اذ الذي لله هو ما يكون لاجل المعصية ولا معصية هنا لان
المجتهد ماجور واذا اخطا وعلى ما قررته يحمل قول بعضهم لما كثر اختلاف
الناس في مسائل الدين وكثر تفرقهم كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلا
عنهم وكل منهم يظهر انه يبغض لله وقد يعذر في نفس الامر وقد لا يعذر
لاتباعه هواه وتقصيره في البحث عن معرفة ما يبغض عليه فان
كثيرا من البغض كذلك انما يقع من يظن انه لا يقول الا الحق فيما

خولف

خولف فيه وهذا الظن خطا قطعا فان اراد انه لا يقول الا الحق
فيما خولف فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله
على الميل اليه مجرد هوى او الف او عادة فالواجب عليه ان ينصح
نفسه ويحترز غاية التحرز وما اشكل منه فليجتنبه خشية
ان يقع فيما نهي عنه كالبغض المحرم وها هنا دسيسة ينبغي
التفطن لها وهي ان المجتهد بحق قد يرى رايا مرجوحا فهو وان
اثيب عليه قد لا يكون المنتصر لقوله كذلك وهو ما اذا قصد
بانتصاره له انه من اقوال متبوعه ولو كان من اقوال غيره لم ينتصر له
لان انتصاره حينئذ مشوب بارادة علو متبوعه وظهور
كلمته وان لا ينسب الى الخطا وهذا كله قادح في قصد الانتصار
للحق فافهم ذلك فانه مهم ويخفى كثيرا وفي خبر مسلم والذي نفسي
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وقد بين
تع من يوقع بيننا العداوة والبغضا فقال عز قائل انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا الى قوله منتهون وامتن تعالى على عباده
اذ الف بين قلوبكم فقال واذكروا نعمة الله عليكم الى قوله اخوانا والف بين
قلوبكم الى قوله الف بينهم ومن ثم كانت النميمة من افحش الكباير لما فيها
من ايقاع العداوة والبغضا وجاز الكذب للاصلاح ولا تدابروا
اي لا يدبر بعضكم عن بعض اي لا يعرض عما يجب له عليه من حقوق
الاسلام كالاعانة والنصر وعدم الهجران في الكلام اكثر من ثلاثة ايام
الا لعذر شرعي كرجا صلاح احدهما ووجه مغايرته لما قبله
ان الشخص قد يبغض صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد يعرض
عنه لنحو تهمة او تاديب وهو يحبه ولا يبع نهي تحريم عندنا
وعند جمهور العلما وفي اقتضائه البطلان ما مر في النجش كما ياتي

Copyright © King Saud University